Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أكتاف الناس ، فى حين ظهرت طبقة جديدة من الأثرياء أصحاب الملايين وتضاعف عددهم ، وأ.. ـ، الفجوة الإجتماعية كبيرة بحيث ابتلعت السماحة التى كانت من صفات الشعب المصرى .

ولو أن السادات كان قد اتجه بكلياته للبحث عن السر الدفين وراء هذا الحب المفقود لأدرك أن موجة الفساد الضخم هى التى غطت على كل هذه الأعمال ، وأن الشعب أصبح يعيش معزولاً عن الرخاء الذى وعد به ، لا ينعم بالخيرات فى الوقت الذى تنعم به قلة من الحكام أو ممن لهم صلة بهم .

وفى هذا الجو قرر السادات مواجهة الواقع الذى يعيشه فى الداخل ومع نظم الدول العربية فأقدم على تنفيذ فكرة السلام مع إسرائيل سراً الأمر الذى دفع رؤساء الدول العربية إلى الإحساس بعمق طعنة السادات لهم ، وزاد الموقف صعوبة أن الشعوب العربية شاركت حكوماتها هذا الإحساس مما خلق جواً من العداء العربى الكامل ضد الرئيس المصرى ، وهو الوضع الذى لم يواجهه عبد الناصر أبداً ، إذ كانت شعوب الدول العربية تراه نصيرا ومدافعا عن اتجاهاتها ومصالحها فأيدته ووقفت من رؤساء الدول العربية التى خاصمت عبد الناصر أو خاصمها موقف العداء .

إلا أن هذا الموقف الشعبى العربى لم يقلق السادات أبداً ، بل كان سعيدا غاية السعادة بما تحقق له فعلاً من مكانة كبيرة فى نظر الدول الغربية بحيث اعتبرته رعيما دخل التاريخ من أوسع أبوابه ، هذا الإعتبار هو الذى أفقده توازنه ، وأدخله فى مرحلة التصور بأنها مرحلة الخلود السياسى.. لقد تحقق حلمه الكبير ، ومن هنا فإنه لم يكن يتردد فى وصف نفسه بأنه واحد من زعماء العالم الذين لم يشهد لهم التاريخ مثيلاً .

ودخل السادات بعد أن أتم مرحلة المبادرة ، إلى مرحلة أمعن خلالها فى تمثيل ـ ـ ـة « كبير العائلة المصرية » بعد أن لبس ثوب الزعامة الدولية المزركش .

فلم يعد مسموحا بانتقاد أى تصرف لكبير العائلة ، وإلا عد ذلك عيبا ، ومن هذا المنطلق الفكرى أخرجت الهيئات التشريعية المصرية ما أطلق عليه اسم « قانون العيب » .

ولم يعد مسموحا بالمساس بـ ـ ـة الزعيم المصرى ، وإلا اعتبر ذلك إنكارا للثقة الدولية التى أغدقت عليه من الدول الغربية بعد خطوته الجريئة والشجاعة والتى حققت فى نهايتها سلاماً بين مصر وإسرائيل .

وكان السادات قد ابتدع جلسات يعقدها مع الشباب ، بعد أداء صلاة الجمعة ، فيجلس أمامهم متربعاً ويحاضرهم فى الدين .. فى السياسة .. فى الثقافة .. فى التاريخ .. ولا ينسى فى كل مرة أن يطرح عليهم سؤالاً : ألا تعرفون يا أولادى من هو أكبر زعماء هذا القرن ؟ فإذا عجز الشباب عن الإجابة – وفى كل جلسة كانوا يعجزون – بادر هو إلى القول : « إنه كبير العائلة المصرية .. إنه أنا يا أولادى ».